

Strategies for Establishing an Arabic Language Environment at Ma'had Tarbiyah Nagrak – Sukabumi

استراتيجيات تكوين البيئة اللغوية العربية في معهد التربية ناغراك – سوكابومي

Lalu Muh. Aan Anshori¹, Mulyadi², Hadil Ismail³

^{1,2,3} Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar Raayah, Sukabumi, Indonesia

E-Mail: aanlenge9@gmail.com¹; mulyadi@arraayah.ac.id²; hadilismail@arraayah.ac.id³

Submission: 17-05-2025

Revised: 24-05-2025

Accepted: 20-02-2025

Published: 28-07-2025

Abstract

This study aims to analyze the comprehensive strategies employed in establishing an active Arabic language environment at Ma'had Tarbiyah Nagrak - Sukabumi and to identify the primary challenges faced during its implementation. A descriptive qualitative method with a case study approach was utilized, gathering data through observation, in-depth interviews, and documentation analysis. The findings reveal that the institution successfully implements twelve integrated strategies to foster this environment, notably including gradual language habituation, integration of the curriculum with graded textbooks, activation of Qur'anic programs, separation of religious and general study days, and the enforcement of strict immersion zones. Furthermore, the environment is reinforced by continuous listening, role modeling by educators, and social motivation. However, the study identifies significant challenges, such as the limited direct interaction time between teachers and students, a critical shortage of teaching staff, varying levels of student comprehension, and low intrinsic motivation among learners. In conclusion, despite these structural and psychological hurdles, the combination of disciplined supervision, active encouragement, and structured daily practice effectively sustains the Arabic language environment, demonstrating a robust model for Islamic boarding schools seeking to elevate language acquisition.

Keywords: Arabic language environment; boarding school strategies; language acquisition.

Abstrak

Penelitian ini dilatarbelakangi oleh pentingnya menciptakan lingkungan bahasa Arab yang efektif di lembaga pendidikan Islam untuk menjadikan bahasa Arab sebagai alat komunikasi sehari-hari. Tujuan penelitian ini adalah untuk menganalisis strategi pembentukan lingkungan bahasa Arab di Ma'had Tarbiyah Nagrak - Sukabumi beserta tantangan yang dihadapinya. Penelitian ini menggunakan metode kualitatif deskriptif dengan pendekatan studi kasus, di mana data dikumpulkan melalui observasi, wawancara, dan dokumentasi. Hasil penelitian menunjukkan bahwa ma'had ini menerapkan dua belas strategi terpadu, di antaranya pembiasaan bahasa secara bertahap, integrasi kurikulum, program Al-Qur'an, pemisahan hari pelajaran agama dan umum, penetapan area wajib berbahasa, serta keteladanan dari pendidik. Lingkungan ini juga didukung oleh pengawasan yang ketat dan motivasi sosial. Meskipun demikian, pelaksanaannya menghadapi beberapa tantangan utama, seperti



terbatasnya waktu interaksi langsung antara guru dan santri, kurangnya jumlah tenaga pengajar, kesulitan pemahaman santri, serta rendahnya motivasi internal untuk berbahasa Arab. Kesimpulannya, lembaga ini berhasil mempertahankan lingkungan bahasa yang aktif melalui kombinasi antara kedisiplinan, motivasi, dan praktik berkelanjutan, yang dapat menjadi model bagi institusi pendidikan lainnya meskipun terdapat berbagai kendala struktural dan psikologis.

Kata kunci : Lingkungan bahasa Arab; strategi ma'had; pembelajaran Bahasa.

ملخص البحث

تأتي هذه الدراسة استجابة للحاجة الماسة إلى تقييم واقع البيئة اللغوية العربية في المعاهد الإسلامية، حيث يهدف هذا البحث إلى تحليل الاستراتيجيات المتبعة في تكوين البيئة اللغوية العربية في معهد التربية ناغراك - سوكابومي، وتحديد التحديات التي تعيق تنفيذها. اعتمد الباحث على المنهج النوعي الوصفي بمدخل دراسة الحالة، مستخدماً أدوات الملاحظة والمقابلة والوثائق لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن المعهد يعتمد على اثنتي عشرة استراتيجية متكاملة لبناء بيئة لغوية حية، من أبرزها: التعويد التدريجي للطلاب الجدد، دمج المنهج بالكتب المتدرجة، تفعيل البرامج القرآنية، فصل أيام الدروس الدينية عن العامة، تحديد مناطق إلزامية لاستخدام العربية، وتوفير القدوة الحسنة والتحفيز الاجتماعي. وكشف البحث أيضاً عن تحديات رئيسة تواجه هذا التطبيق، شملت محدودية زمن التفاعل المباشر بين الأساتذة والطلاب، النقص الحاد في عدد المعلمين، ضعف الفهم والتحصيل لدى بعض الطلاب، وانخفاض الدافعية الداخلية للتحدث بالعربية. وخلص القول، تمكن المعهد من الحفاظ على بيئة لغوية نشطة رغم التحديات الهيكلية والنفسية، وذلك من خلال الدمج الفعال بين الضبط التربوي والممارسة اليومية والتشجيع المستمر، مما يجعله نموذجاً يحتذى به في تطوير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

الكلمات المفتاحية: البيئة اللغوية العربية، استراتيجيات المعهد، اكتساب اللغة.

المقدمة

تعتبر اللغة العربية من أهم اللغات العالمية، إذ يتحدث بها أكثر من نصف مليار إنسان، وتحتل المرتبة الرابعة من حيث الانتشار بعد الإنجليزية والصينية والهندية، وقد شهد تعليمها في إندونيسيا تطوراً ملحوظاً في المناهج والإدارة والموارد البشرية (Ahmad, 2023). ومع ذلك، يواجه تعليم العربية لغير الناطقين بها في البيئة الإندونيسية تحديات كبيرة تتمثل في تعقيد قواعد اللغة وصعوبات النطق، إلى جانب قصور في المناهج وأساليب التدريس وكفاءة المعلمين، لدرجة أن الرأي العام في إندونيسيا يرى أن تعلم العربية أصعب مقارنة باللغات الأخرى (al-Din, 2017). وفي ظل هذه التحديات، تعد البيئة اللغوية العربية عاملاً حاسماً في نجاح تعليم اللغة، إذ تسهم الممارسة المستمرة للغة داخل وخارج الصفوف الدراسية في تعزيز الكفاءة اللغوية للطلبة، حيث تنقسم البيئة اللغوية إلى بيئة طبيعية يكتسب فيها

الفرد اللغة تلقائياً، وبيئة اصطناعية تُخطط داخل المؤسسات التعليمية (Zuhdi, 2017). وقد أكدت الدراسات أن البيئة الاصطناعية في إندونيسيا، رغم طبيعتها المصطنعة، تساهم بشكل إيجابي في تحفيز الطلاب وتحسين أدائهم اللغوي، مما يجعل نجاح تعليم اللغة مرتبطاً بوجود استراتيجيات فعالة، وتوفر المعلمين المؤهلين، والمناهج الملائمة (al-Rasyid, 2018).

ويرتبط مفهوم الاستراتيجية في المجال التعليمي بخطة منهجية تتضمن سلسلة منظمة من الأنشطة التعليمية المصممة بدقة من أجل تحقيق غايات تربوية محددة، وهي تمثل فن وعلم وضع الخطط الشاملة (al-Salam, 2021). وفي سياق تعليم اللغة، عرف براون (Brown) الاستراتيجية بأنها عملية التعلم نفسها، في حين اعتبرها شاموت (Chamot) مجموعة من التقنيات التي تساعد على التذكر ودعم التعلم، بينما ذهب أوكسفورد (Oxford) إلى أنها نشاط يستخدمه المتعلم لتسهيل الحصول على المعلومات واستخدامها بفعالية، وبذلك تصبح الاستراتيجية مجموعة متكاملة من الإجراءات والتحركات التي يستخدمها المعلم لتمكين المتعلم من فهم المادة (Ahmad, 2023). تهدف هذه الاستراتيجيات إلى تحسين الكفاءة اللغوية، وتوجيه سلوك المتعلمين اللغوي، وبناء العادة اللغوية من خلال التكرار والممارسة المستمرة، حيث تبرز أنواع متعددة من الاستراتيجيات مثل الاستراتيجيات المعرفية التي تركز على العمليات العقلية، والاستراتيجيات السلوكية التي تعتمد على التعزيز والتعويد، والاستراتيجيات التواصلية التي تهدف إلى تنمية القدرة على التواصل في مواقف حقيقية (al-Qahtani, 2025).

وإن البيئة اللغوية المقصودة في هذا السياق تشير إلى كل العوامل المادية والمعنوية التي تؤثر في عملية التعليم وتحفز الطلاب على تطبيق اللغة في حياتهم اليومية، وهي تشمل كل ما يسمعه المتعلم ويراه من مؤثرات وإمكانات تحيط به (Zuhdi, 2017). وتتكون هذه البيئة من عناصر أساسية تشمل المعلم الذي يضطلع بمسؤولية تخطيط الأنشطة وتصحيح الأخطاء، والطالب الذي يمثل محور العملية التعليمية وباني البيئة اللغوية بمدى التزامه، إضافة إلى الأنشطة اللغوية الصفية واللاصفية، والنظام اللغوي المنضبط الذي يضمن الاستمرار في استخدام اللغة (al-Fallah, 2025). وقد أشارت الأبحاث إلى أن البيئة التعليمية التي تُطبق استراتيجيات التعويد تساهم في ترسيخ العادة اللغوية لدى المتعلمين، مما يؤدي إلى تحسين كفاءتهم اللغوية على المدى الطويل، خاصة عند استخدام اللغة العربية في الحياة المدرسية العامة مثل التحية والمحادثة والتعليمات (al-Muttaqin, 2021).

وبالنظر إلى الدراسات السابقة، نجد أن هناك اهتماماً متزايداً بموضوع البيئة اللغوية في إندونيسيا؛ فقد تناول الإسلامي (٢٠٢٢) تكوين البيئة اللغوية في الدورة التعليمية "الأزهر" باري كديري، مستنتجاً أن التخطيط يبدأ من

الإدارة التنظيمية ووجود المسكن اللغوي، بينما ركزت ديبانتي فرتيوي (٢٠٢٢) على استراتيجيات تكوين البيئة لتنمية مهارة الكلام في معهد فضل الفضلان بسمارانج، مبينة أن الأنشطة مثل المسابقات اللغوية والمجلات الحائطية أدت إلى تحسن ملحوظ في مهارة الكلام. ومن جانب آخر، بحثت رحمتا (٢٠٢٤) تكوين البيئة اللغوية لتعويد مهارة الكلام على ضوء نظرية سكينر السلوكية في المدرسة المتوسطة يارسي ماتارام، مؤكدة أن تنفيذ البرنامج يرتبط بالاستجابة للمثير والتعزيز الإيجابي والسلبي. كما استعرض المحضار (٢٠١٥) حال البيئة اللغوية في معهد دار التوحيد بمالانج، كاشفاً عن دور الأنشطة الإضافية مثل مشاهدة الأفلام العربية وقسم اللغة، في حين استخدمت فوطري (٢٠٢٤) المنهج الكمي المقارن لتحديد أثر البيئة اللغوية في معهد نور الحق بجامي، ووجدت تحسناً ملموساً في مهارة الكلام بفضل العقوبات والكتب الخاصة (al-Islami 2022; Diyanti Firtiwi 2022; Rahmanta 2024; al-Mihdar 2015; Futri 2024).

وعلى الرغم من تعدد هذه الدراسات التي تناولت استراتيجيات تكوين البيئة اللغوية العربية في مناطق مختلفة في إندونيسيا، إلا أن هناك ندرة واضحة في الأبحاث التي تسلط الضوء على سياقات مؤسسية محددة ذات طابع خاص، وتحديدًا في منطقة جاوى الغربية، حيث لم تكثر الاستراتيجيات المطبقة في معهد التربية ناغراك - سوكابومي بالدراسة والتحليل الكافي (Ahmad, 2023). ويتميز هذا المعهد بجهود حثيثة وتطبيق برامج وأنشطة يومية تهدف إلى بناء بيئة لغوية اصطناعية نشطة، ومحاولات جادة لتجاوز المعوقات الشائعة التي تواجه الطلبة الإندونيسيين، مما أوجد فجوة بحثية تتطلب استكشاف وتحليل الاستراتيجيات التي يتبناها هذا المعهد والوقوف على مدى فعاليتها (al-Fallah, 2025). وبناءً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل الاستراتيجيات المتبعة في تكوين البيئة اللغوية العربية في معهد التربية ناغراك - سوكابومي، وتحديد التحديات التي تواجه تطبيقها، بهدف تقديم صورة واقعية وشاملة يمكن أن تُستخدم كمرجع للمعاهد الإسلامية الأخرى في إندونيسيا، والمساهمة في إضافة معرفة علمية جديدة حول العلاقة بين البيئة اللغوية ونجاح تعليم العربية (Zuhdi, 2017).

منهج البحث

يتبع هذا البحث المنهج النوعي الوصفي مع مدخل دراسة الحالة، والذي يعنى بفهم الظاهرة المدروسة ضمن سياقها الطبيعي بشكل مكثف ومعمق (Moleong, 2017). وقد اختار الباحث هذا المنهج لأن طبيعة الموضوع تتطلب فهما عميقا لاستراتيجيات تكوين البيئة اللغوية، وتستدعي استكشاف السياق الثقافي والاجتماعي الخاص بالمعهد وتأثيره على تطبيق تلك الاستراتيجيات وكيفية تكيفها مع البيئة المحلية. تم تنفيذ الدراسة ميدانياً في معهد

التربية ناغراك – سوكابومي بإندونيسيا، وذلك خلال الفترة الممتدة من شهر سبتمبر ٢٠٢٥ إلى شهر فبراير ٢٠٢٦، حيث يمثل هذا المعهد نموذجاً تطبيقياً بارزاً لمحاولاته الجادة في بناء بيئة لغوية اصطناعية نشطة.

وشمل مجتمع البحث بيئة المعهد التي تضم حوالي ١٠٨ طالبا ينتمون إلى مناطق وجزر مختلفة في إندونيسيا، مما يخلق بيئة متعددة الخلفيات الجغرافية والثقافية. بالإضافة إلى ذلك، تضمنت الدراسة الهيئة التعليمية المكونة من تسعة معلمين من خريجي جامعة الراية الذين يتمتعون بخلفية علمية راسخة في العلوم الإسلامية واللغة العربية. وللحصول على بيانات دقيقة وموثوقة، اعتمد الباحث على المصادر الأولية التي جمعت مباشرة من الميدان من خلال الاستبيانات الموجهة للطلاب والمعلمين، والمقابلات مع مسؤولي المعهد، والملاحظة المباشرة للأنشطة الصفية واللاصفية والتفاعل اليومي باللغة العربية (Sugiyono, 2010). كما استعان بالمصادر الثانوية التي تمثلت في الوثائق الرسمية للمعهد، والكتب المرجعية، والدراسات السابقة، والمصادر الإلكترونية ذات الصلة بتعليم اللغة العربية التي تدعم نتائج البحث وتضفي عليها مزيداً من العمق العلمي.

وارتكزت عملية جمع البيانات على ثلاث أدوات رئيسة استخدمت بشكل تكاملي للحصول على بيانات شاملة تعكس الواقع المدرس. الأداة الأولى هي الملاحظة، سواء بالمشاركة أو دونها، لتوثيق التفاعلات والسلوكيات اللغوية اليومية للطلاب والمعلمين في ظروفهم الطبيعية داخل المعهد. والأداة الثانية هي المقابلات التي نُفذت كحوار منظم مع أفراد العينة لاستكشاف آرائهم وتجاربهم بشكل مرن ومباشر، مع تسجيل إجاباتهم بلغتهم الخاصة لتعزيز مصداقية البيانات. أما الأداة الثالثة فهي تحليل الوثائق، حيث تم فحص السجلات والوثائق الرسمية للمعهد والمواد المكتوبة لبناء الخلفية النظرية، وفهم السياق التطبيقي للبيئة اللغوية، وربط المعطيات النظرية بالنتائج الميدانية بما يحقق قدراً أعلى من الدقة والعمق في التحليل (Moleong, 2017).

وأما بالنسبة لمعالجة البيانات وتحليلها، فقد اتبع الباحث المنهج التحليلي

لـ "مايلز وهيرمان (Miles and Huberman)" والذي يتكون من ثلاث مراحل متداخلة. بدأت العملية بمرحلة تقليص البيانات، حيث تم انتقاء المعلومات الجوهرية وتصنيفها وتبويبها واستبعاد ما هو غير ذي صلة بأهداف البحث لتبسيط البيانات وجعلها قابلة للتحليل المنهجي. تلتها مرحلة عرض البيانات من خلال تنظيمها في نصوص وصفية ومخططات وجداول لتسهيل فهم العلاقات والأنماط اللغوية وتفسيرها بصورة أدق. واختتمت العملية بمرحلة استخلاص النتائج والتحقق من صحتها عبر مراجعة البيانات ومقارنتها بمصادر متعددة لضمان دقتها وموثوقيتها. ولضمان صحة البيانات وتقليل احتمالية التحيز، طبق الباحث أساليب منهجية صارمة شملت التثليث لمقارنة

البيانات المستمدة من أدوات ومصادر مختلفة، وتعميق الملاحظة الميدانية للوقوف على الخصائص الدقيقة للظاهرة، فضلاً عن إجراء مناقشات مستفيضة مع الأصحاب والمختصين لتبادل الآراء وتعزيز الموضوعية في تفسير المعطيات (Sugiyono, 2010).

النتائج والمناقشة

أ. نتائج البحث

يعد معهد التربية ناغراك - سوكابومي، الذي تأسس في عام ٢٠٢٣م تحت إشراف الدكتور سراج الهدى، مؤسسة تعليمية داخلية لتعليم طلاب المرحلة المتوسطة من خلال دمج العناية بحفظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الإسلامية مع تنمية مهارات اللغة العربية في بيئة منضبطة. يضم المعهد حالياً حوالي مائة وثمانية طلاب قدموا من مناطق وجزر إندونيسيا متعددة، مما أضفى تنوعاً ثقافياً وجغرافياً واسعاً على البيئة التعليمية. ويتولى الإشراف والتدريس في هذا المعهد هيئة تعليمية تتكون من تسعة معلمين من خريجي جامعة الراية، والذين يتخرجون بخلفية أكاديمية راسخة في العلوم الإسلامية واللغوية (Muhammad Alimuddin, 2026). تنطلق رسالة المعهد من رؤية واضحة تهدف إلى إعداد جيل من الحفاظ المتقنين للغة العربية والقادرين على استيعاب الأحكام الشرعية، بحيث تصبح اللغة العربية لديهم أداة تواصل يومية نشطة وليست مجرد مادة دراسية تلقن داخل الجدران الأكاديمية. ولتحقيق هذه الغاية، كشفت الملاحظات والمقابلات الميدانية أن المعهد يتبنى وينفذ اثني عشرة استراتيجية مترابطة لبناء بيئته اللغوية (Muhammad Alimuddin, 2026).

تواجهها في المقابل أربعة تحديات رئيسية .

استراتيجيات:

تم ترتيب الاستراتيجيات التي ينفذها المعهد بشكل تكاملي على النحو الآتي:

١. استراتيجية التعويد التدريجي: لا يُلزم المعهد الطلاب الجدد بالتحدث باللغة العربية بشكل كامل فور التحاقهم، بل يمنحهم فترة تكيف تمتد لعدة أشهر. في هذه المرحلة يُشجع الطلاب على استخدام مفردات التعبير اليومي (كطلب الطعام أو الاستئذان). وبعد انقضاء الأشهر الثلاثة الأولى، تُطبق الإدارة نظاماً أكثر صرامة يلزم الطلاب باستخدام العربية في بيئة المعهد. ومع استمرار هذا النهج، يلاحظ تحسن ملموس بعد ستة أشهر، وصولاً إلى مرحلة الاستقرار اللغوي بعد سنة دراسية كاملة (Muhammad Yauri, 2026).

(2026)

٢. استراتيجية دمج المنهج والكتب المتدرجة: يربط المعهد الإطار النظري للتعلم بالتطبيق اليومي من خلال اعتماد سلسلة "العربية بين يديك" المتدرجة المستويات. ولا يقتصر هذا الدمج على حصص اللغة، بل تستخدم العربية لغةً للتعليم في مواد الفقه والعقيدة والتفسير والحديث، مما يوفر للطلاب تعرضاً لغوياً كثيفاً يثري حصيلتهم ويسهل عليهم فهم النصوص الشرعية (Muh Faisal, 2026).
٣. استراتيجية البيئة القرآنية: يُعد القرآن الكريم محوراً أساسياً لاكتساب اللغة داخل المعهد؛ حيث يُلزم الطلاب بحفظ خمسة أجزاء في كل فصل دراسي. إن تكرار سماع النص القرآني وتلاوته وحفظه يساهم في تقويم مخارج الحروف، وإكساب الطلاب مفردات فصيحة وتراكيب أصيلة تزيد من ارتباطهم النفسي والديني باللغة العربية (Muhammad Yauri, 2026).
٤. استراتيجية فصل أيام الدروس الدينية عن العامة: صمم المعهد نظاماً زمنياً يخصص الأيام من الاثنين إلى الخميس حصرياً للعلوم الشرعية واللغة العربية، بينما تُعطى المواد العامة (الرياضيات، العلوم، وغيرها) يومي السبت والأحد. يضمن هذا الفصل عدم التداخل اللغوي ويوفر أربعة أيام متتالية من الغمر اللغوي العربي المكثف (Muh Faisal, 2026).
٥. استراتيجية الانغماس اللغوي الكامل وتحديد المناطق الإلزامية: حددت إدارة المعهد مناطق إلزامية يجب فيها التحدث بالعربية بصراحة، وتشمل الفصول الدراسية، والسكن الطلابي، والمسجد. هذا الانغماس المكاني يجعل من استخدام اللغة العربية ضرورة حياتية لا مناص منها، مما يكسر حاجز الخوف لدى الطلاب من ممارسة اللغة (Achmad Faiz, 2026).
٦. استراتيجية البيئة السماعية والتفاعل المستمر: يحرص المشرفون والمعلمون على استخدام العربية في جميع التعليمات اليومية والإدارية والتوجيهات. هذه الكثافة السماعية تساعد الطلاب على الاستيعاب اللاواعي للغة وتنمي مهارتي الاستماع والتواصل التلقائي (Achmad Faiz, 2026).
٧. استراتيجية النشاط الإضافي اللغوي: ينظم المعهد برامج خارج الحصص الرسمية، مثل إلقاء كلمات ومواعظ قصيرة بعد الصلوات، وإقامة مسابقات ثقافية، بل ويتم استخدام اللغة العربية أثناء ممارسة الأنشطة الرياضية (مثل كرة القدم). يساهم ذلك في ممارسة اللغة في سياق عفوي وممتع (Muh Faisal, 2026).
٨. استراتيجية الرقابة والعقوبات التعليمية: لضمان الانضباط، يقوم المشرفون ومسؤولو اللغة برصد المخالفات اللغوية، وتُفرض عقوبات ذات طابع تعليمي (مثل حفظ مفردات جديدة أو كتابة جمل مفيدة)

بدلاً من العقوبات البدنية. هذا الأسلوب يحول الخطأ السلوكي إلى فرصة لتنمية الرصيد اللغوي (Muhammad Alimuddin, 2026).

٩. **استراتيجية القدوة:** يُلزم المعهد جميع أفراد الهيئة التعليمية والإشرافية بالتحدث بالعربية أمام الطلاب وفيما بينهم باستمرار. هذه النمذجة العملية تدفع الطلاب إلى المحاكاة والتقليد التلقائي بدافع الاحترام والتأثر (Muhammad Alimuddin, 2026).

١٠. **استراتيجية الآداب والقيم اللغوية:** يربط المعهد بين الأداء اللغوي والأخلاق الإسلامية، حيث يوجه الطلاب لاستخدام ألفاظ مهذبة وعبارات الاستئذان والشكر والاعتذار باللغة العربية، مما يرسخ الاستخدام الوظيفي الراقي للغة (Achmad Faiz, 2026).

١١. **استراتيجية الدعم للطلاب الضعفاء (الدروس الإضافية):** لتحقيق تكافؤ الفرص، يُقدم المعهد دروساً إضافية تفاعلية للطلاب الذين يواجهون صعوبات لغوية، وذلك في مجموعات صغيرة وبأسلوب تشجيعي لرفع مستواهم وتقليل الفجوة بينهم وبين زملائهم (Muhammad Yauri, 2026).

١٢. **استراتيجية التحفيز الاجتماعي والاعتراف:** يُعزز المعهد الروح التنافسية الإيجابية عبر الثناء المباشر، وتوزيع شهادات التقدير، وتكليف الطلاب المتميزين بمهام قيادية، مما يوفر دافعاً اجتماعياً ونفسياً قوياً للاستمرار في التفوق اللغوي (Muhammad Alimuddin, 2026).

التحديات التي يواجهها المعهد في تطبيق الاستراتيجيات:

على الرغم من فاعلية المنظومة، برزت أربعة تحديات ميدانية تعيق الوصول إلى الغمر اللغوي المثالي:

١. **محدودية زمن التفاعل بين الأساتذة والطلاب:** لانشغال الأساتذة بأعمال إدارية أو دراسات عليا أو التزامات أسرية، يقل وجودهم في أوقات الفراغ والسكن، مما يُفقد الطلاب فرصة التوجيه الفوري ويشجعهم على استخدام اللغة المحلية (Muh Faisal, 2026).

٢. **صعوبة بعض الطلاب في الفهم والتحصيل:** يواجه الطلاب ذوو الخلفيات التعليمية الضعيفة حاجزاً مزدوجاً (فهم اللغة وفهم المحتوى العلمي)، مما قد يؤدي بهم إلى الانعزال وتشكيل "جزر لغوية" يتحدثون فيها بلغتهم الأم (Muhammad Alimuddin, 2026).

٣. **نقص المعلمين:** إشراف تسعة معلمين فقط على ١٠٨ طلاب يُعد غير كافٍ للحفاظ على بيئة غمر مكثفة، ويؤثر سلباً على جودة التصحيح الفوري وتوفر الدعم المستمر على مدار اليوم (Muhammad Yauri, 2026).

٤. **ضعف الرغبة والدافعية الداخلية:** ينظر بعض الطلاب إلى التحدث بالعربية كعبء مفروض وليس رغبة ذاتية، مما يجعلهم لا يستفيدون بشكل كامل من البيئة السماعية ولا يتفاعلون بإيجابية مع العقوبات التعليمية (Muhammad Yauri, 2026).

تمثل الاستراتيجيات المطبقة في معهد التربية ناغراك – سوكابومي منظومة متكاملة تهدف إلى تحويل اللغة العربية من مجرد مادة دراسية إلى لغة حياة يومية. وتأتي في مقدمة هذه المنظومة استراتيجية التعويد التدريجي، التي تنطلق من وعي تربوي بأن اكتساب اللغة يتطلب وقتاً وتدرجاً طبيعياً. فلا يُلزم المعهد طلابه الجدد بالحديث الكامل بالعربية فور التحاقهم، بل يمنحون فترة تكيف لعدة أشهر يُشجعون خلالها على استخدام تعبيرات يومية بسيطة لقضاء حاجاتهم المباشرة كطلب الطعام أو الاستئذان. وبعد مرور حوالي ثلاثة أشهر، يبدأ تطبيق نظام أكثر صرامة ورقابة، مما يؤدي إلى تحسن ملموس في مهارتي الاستماع والمحادثة بعد ستة أشهر، وصولاً إلى مرحلة الاستقرار اللغوي والتفاعل التلقائي بعد انقضاء سنة دراسية كاملة. وتتكامل هذه الخطوة التأسيسية مع استراتيجية دمج المنهج والكتب المتدرجة من خلال سلسلة "العربية بين يديك"، ويسعى كتاب العربية بين يديك إلى تبسيط عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وترسيخ أسسها العلمية، مع الاستفادة من التقنيات الحديثة في دعم تعليم العربية على مستوى عالمي، (mulyadi, 2025) التي تتدرج بالطلاب من التراكيب البسيطة إلى المعقدة، مع تفعيل هذه المفردات في مواقف التواصل اليومية. كما يبرز دور البيئة القرآنية كركيزة أساسية، حيث يُلزم الطلاب بحفظ خمسة أجزاء فصلياً، مما يجعل القرآن الكريم مصدراً ثرياً لتقويم مخارج الحروف واكتساب التراكيب الفصيحة، فضلاً عن تعميق الفهم اللغوي من خلال دروس التفسير.

ولضمان أقصى درجات الغمر اللغوي، ابتكر المعهد استراتيجية فصل أيام الدروس الدينية عن العامة، حيث تُخصص الأيام من الاثنين إلى الخميس حصرياً للعلوم الشرعية واللغة العربية، بينما تُترك المواد العامة ليومي السبت والأحد، مما يوفر أربعة أيام متتالية من التعرض اللغوي النقي دون تداخل. ويُدعم هذا التنظيم بتحديد مناطق إلزامية لا يُسمح فيها بغير العربية، كالفصول والسكن والمسجد، لتصبح ممارسة اللغة حتمية يومية. ويواكب ذلك بيئة سماعية مستمرة يحرص فيها المعلمون على إصدار كافة التوجيهات بالعربية، مما يطور قدرة الطلاب على الاستيعاب اللاواعي. ولا يقف الأمر عند الحدود الأكاديمية، بل يمتد إلى الأنشطة الإضافية كإلقاء المواعظ بعد الصلوات، والمسابقات الثقافية، وحتى الأنشطة الرياضية ككرة القدم، لتصبح ميادين تفاعلية لممارسة اللغة بعفوية تخفف من حدة التوتر الأكاديمي وتقوي الروابط الاجتماعية.

ومن أجل الحفاظ على هذا النسق، تتدخل استراتيجية الرقابة والعقوبات التعليمية لضبط السلوك اللغوي دون اللجوء للعقاب البدني؛ إذ يُلزم المخالفون بحفظ مفردات جديدة أو كتابة عبارات عربية، مما يحول الخطأ إلى فرصة للتعليم. ويُعزز هذا الانضباط بوجود قدوة حية من المعلمين الذين يلتزمون بالتحدث بالفصحى في جميع الأوقات. كما يولي المعهد اهتماماً كبيراً لربط اللغة بالآداب الإسلامية، عبر توجيه الطلاب لاستخدام صيغ التحية والاعتذار المهذبة. ولضمان عدم تخلف أي طالب عن الركب، تُقدم دروس إضافية للطلاب الضعفاء بأسلوب تشجيعي يبني ثقتهم بأنفسهم. وتُتوج هذه الجهود باستراتيجية التحفيز الاجتماعي، حيث يُكرم المتميزون لغوياً بالثناء المباشر وشهادات التقدير وتُسند إليهم مهام قيادية، مما يخلق بيئة تنافسية صحية ترفع من دافعتهم الداخلية.

وعلى الرغم من هذا التخطيط المحكم، يواجه المعهد تحديات ميدانية تحد من كفاءة هذه البيئة اللغوية. تنصدر هذه التحديات محدودية زمن التفاعل المباشر بين الأساتذة والطلاب خارج أوقات الدوام الرسمي لأنشغال المعلمين بأعباء إدارية وأسرية ودراسية، وهو ما يترافق مع نقص في عدد الكوادر التعليمية، إذ يشرف تسعة أساتذة فقط على مائة وثمانية طلاب، مما يستنزف طاقاتهم ويقلل من جودة الإشراف الفوري. كما تبرز مشكلة ضعف الفهم والتحصيل لدى بعض الطلاب بسبب خلفياتهم التعليمية السابقة، مما يدفعهم للإحباط وتشكيل "جزر لغوية" يتحدثون فيها بلغاتهم المحلية. وينعكس كل ذلك على ضعف الرغبة والدافعية الداخلية لدى هؤلاء الطلاب، إذ ينظرون إلى التحدث بالعربية كعبء مفروض وليس رغبة ذاتية، مما يقف عقبة أمام الفعالية المرجوة لكافة الاستراتيجيات المطبقة.

ب. المناقشة

تفتح النتائج التي تم التوصل إليها نافذة واسعة لمناقشة آليات اكتساب اللغة الثانية في السياقات المؤسسية الاصطناعية، ومدى تطابق هذه الممارسات مع النظريات اللغوية والتربوية المعاصرة. إن تطبيق معهد التربية لاستراتيجية التعويد التدريجي ينسجم بشكل وثيق مع تعريفات الخبراء لمفهوم الاستراتيجيات التعليمية. فقد أوضح براون (Brown) أن الاستراتيجية هي انعكاس لعملية التعلم ذاتها والتي تتطلب وقتاً وتدرجاً لمعالجة المدخلات اللغوية، بينما تتطابق استراتيجية دمج المنهج المتدرج (سلسلة العربية بين يديك) مع مفهوم الاستراتيجيات المعرفية التي تسعى لمساعدة المتعلم على معالجة المعلومات اللغوية وفهم التراكيب بشكل منظم

وواع (Al-Falah, 2025). إن تزويد الطلاب بالمفردات قبل إلزامهم بالحديث يخفض من مستوى القلق اللغوي، ويهيئهم للتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة.

ومن الزاوية السلوكية، نجد أن النظام الذي يتبعه المعهد من خلال تحديد المناطق الإلزامية وتطبيق استراتيجيات الرقابة والعقوبات التعليمية، يمثل تطبيقاً عملياً لنظرية الإشراف الإجرائي لسكينر (Skinner). فهذه النظرية تؤكد أن السلوك اللغوي يتشكل من خلال الممارسة المستمرة والتعزيز المستمر، سواء أكان إيجابياً (كالتحفيز الاجتماعي) أم سلبياً (كالعقوبات التعليمية) (Rahmanta, 2024). الالفت في تجربة المعهد هو تحويل مفهوم "العقاب" من إطاره التقليدي القاسي إلى إطار تعليمي منتج (حفظ مفردات، كتابة جمل)، مما يضمن عدم تدمير الدافعية النفسية للطلاب بل استثمار الخطأ في بناء الحصيلة اللغوية، وهو ما يتوافق مع أهداف الاستراتيجية التعليمية في بناء "العادة اللغوية" كما أشار المتقنين (٢٠٢١).

وفيما يخص الاستراتيجيات التواصلية، فإن البيئة اللغوية في معهد التربية تحاول التغلب على كونها "بيئة اصطناعية" من خلال محاكاة "البيئة الطبيعية" قدر الإمكان. يشير زهدي (٢٠١٧) إلى أن البيئة الاصطناعية تخطط داخل المؤسسات لتعليم اللغة عبر برامج محددة. وقد نجح المعهد في تفعيل ذلك من خلال فصل أيام الدروس الدينية واللغوية عن الأيام العامة، مما يوفر كثافة واستمرارية في التعرض للغة دون تداخل. كما أن إشراك الطلاب في الأنشطة اللاصفية كالخطابة والمناقشات الرياضية يحقق ما دعا إليه أوكسفورد (Oxford) من ضرورة توظيف الاستراتيجية كنشاط يسهل استخدام المعلومات اللغوية في مواقف تواصلية حقيقية وشبه حقيقية بعيداً عن الجمود الأكاديمي (Ahmad, 2023).

وعند تسليط الضوء على دور المعلم، تؤكد النتائج على أهمية استراتيجية القدوة والبيئة السماعية. المعلم في هذه البيئة لا يكتفي بنقل المعرفة، بل يمثل النموذج الحي للاستخدام الصحيح للغة. وهذا يتطابق مع ما ذكره المحضار (٢٠١٥) في دراسته عن معهد دار التوحيد، حيث تبين أن التشجيع المباشر من الأساتذة ومشاركتهم في المحادثات يسهم بشكل جوهري في توجيه سلوك المتعلمين اللغوي (المحضار ٢٠١٥). إن ربط الكفاءة اللغوية بالآداب الإسلامية يضيف بعداً قيماً نادراً ما يُلفت إليه في تعليم اللغات الأجنبية، مما يعزز الانتماء النفسي للغة العربية بوصفها لغة دين وهوية، وليس فقط أداة تخاطب.

ومع ذلك، لا يمكن تجاهل التحديات العميقة التي أفرزتها الدراسة. فمحدودية التفاعل بين الطلاب والمعلمين خارج أوقات الدوام، ونقص الكوادر التعليمية، يُحدثان فجوة في "حلقة الغمر اللغوي". تعتمد البيئة اللغوية الفعالة على التصحيح الفوري والتغذية الراجعة المستمرة؛ وغياب المعلم يتيح للطلاب العودة إلى منطقة

الراحة النفسية باستخدام لغته الأم (الإسلامي ٢٠٢٢). كما أن ضعف التحصيل وتدني الدافعية الداخلية لدى بعض الطلاب يكشفان عن محدودية الاستراتيجيات السلوكية (الخارجية) إذا لم تترافق مع تغيير في قنوات الطالب الداخلية. وهذا يفسر لجوء المعهد إلى استراتيجيات الدعم والدروس الإضافية لتدارك هذا الخلل وتقليل التفاوت بين الطلاب (Pertwi, 2022).

إن التوافق بين نتائج هذا البحث والدراسات السابقة، كدراسة فوطري (٢٠٢٤) التي أثبتت أثر العقوبات والأنشطة في تحسين مهارة الكلام، يؤكد أن البيئة اللغوية العربية في إندونيسيا تتطلب نهجاً شمولياً. إن نجاح معهد التربية ناغراك لا يعود إلى تطبيق استراتيجية واحدة بمعزل عن غيرها، بل يكمن في "التكامل المؤسسي" بين المنهج المدروس، والنظام الحازم، والأنشطة التفاعلية، والقُدوة المباشرة، والدعم النفسي. وهذه المنظومة المتكاملة هي ما يضمن تحويل البيئة الاصطناعية المحدودة إلى بيئة لغوية حية وناضجة، قادرة على استيعاب التحديات وتخرج جيل يمتلك زمام اللغة العربية ممارسةً وفهماً.

خلاصة البحث

بناءً على نتائج الدراسة والتحليل الميداني في معهد التربية ناغراك – سوكابومي، يمكن استخلاص أن المعهد قد حقق أهدافه المسطرة في تكوين بيئة لغوية عربية نشطة من خلال تطبيق منظومة متكاملة من اثني عشرة استراتيجية تربوية. لقد أثبتت هذه الاستراتيجيات، التي بدأت بالتعويد التدريجي ودمج المناهج المتدرجة وصولاً إلى تفعيل البرامج القرآنية وفصل أيام الدراسات الدينية عن العامة، فاعليتها في تحويل اللغة العربية من مجرد مادة أكاديمية جافة إلى لغة تواصل حية وممارسة يومية داخل أروقة المعهد. ومع ذلك، فإن الاستنتاجات تشير إلى وجود تحديات هيكلية ونفسية تستوجب الانتباه، أبرزها النقص في عدد الكوادر التعليمية المتخصصة ومحدودية زمن التفاعل المباشر بين الأساتذة والطلاب، مما يضعف أحياناً من وتيرة الانغماس اللغوي المنشود ويؤدي إلى تفاوت في مستويات الدافعية والتحصيل لدى بعض الطلاب.

ولتطوير هذه التجربة وضمان استدامتها، يوصي البحث بضرورة تعزيز الهيئة التعليمية بأساتذة متخصصين في تعليم العربية لغير الناطقين بها لرفع جودة الإشراف اللغوي، مع تكثيف الأنشطة التحفيزية والمسابقات الشهرية لبناء الثقة في التعبير الشفهي. كما تبرز الحاجة إلى تبني مداخل تعليمية فردية تعالج نقاط الضعف لدى الطلاب منذ المراحل الأولى عبر بطاقات مفردات مخصصة ومتابعة دقيقة. ومن الناحية العلمية، يقترح البحث على الباحثين

القادمين التوسع في دراسة متغيرات جديدة مثل دور التكنولوجيا الحديثة والخلفيات اللغوية السابقة للطلاب، وإجراء دراسات مقارنة بين بيئات لغوية مختلفة للوصول إلى نتائج أكثر شمولاً تسهم في تطوير برامج تعليم اللغة العربية في المؤسسات التربوية الإسلامية بصورة أكثر ثباتاً وفاعلية. إن تكامل هذه التوصيات مع الاستراتيجيات القائمة كفيل بإيجاد بيئة تعليمية رائدة تجمع بين الضبط التربوي والمرونة اللغوية المنشودة.

المراجع

- ‘Ālimuddin, Muhammad. 2026. Wawancara. Sukabumi, 1 Januari 2026.
- Ahmad, ‘Aisyah Muhammad. 2023. “Ta’līm al-Lughah al-‘Arabiyyah li Ghair al-Nāṭiqīna bihā: Istirātijiyāt wa Taḥaddiyāt.” al-Majallah al-Afro Āsiyawiyyah al-‘Ilmiyyah 1 (1): 1–9.
- Al-Din, Uril Bahr. 2017. “Istirātijiyah li Ta’līm al-Lughah al-‘Arabiyyah fī Indūnisiyā (Dirāsah Ḥālah fī al-Mustawā al-Jāmi‘ī).” Repository UIN Malang. <http://repository.uin-malang.ac.id/5844/1/5844.pdf>.
- Al-Fallah, Naṣr. 2025. “Mu‘awwiqāt Takwīn al-Bī‘ah al-Lughawiyyah al-‘Arabiyyah fī Ma‘had al-Ḥasanah lil-Banīn bi Banjul و ل و و Subul Mu‘ālaṭatihā.” Tesis Magister, Jāmi‘ah Maulana Malik Ibrahim al-Islāmiyyah al-Ḥukūmiyyah bi Mālang.
- Al-Islami, Firjin Sabrina. 2022. “Takwīn al-Bī‘ah al-Lughawiyyah al-‘Arabiyyah fī al-Daurah al-Ta’līmiyyah al-Azhar Bārī Kadiri.” Universitas Islam Negeri Kediri.
- Al-Mihdar, ‘Abd al-Hadi. 2015. “Takwīn al-Bī‘ah al-Lughawiyyah li Ta’līm al-Lughah al-‘Arabiyyah fī Ma‘had Dār al-Tauḥīd Mālang Jāwā al-Syarqiyyah.” Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.
- Al-Muttaqin, Muḥammad Fā’iz. 2021. “Al-Musykilāt fī Takwīn al-Bī‘ah al-Lughawiyyah al-‘Arabiyyah bi Ma‘had al-Īmān al-Islāmī Fonorogo Jāwā al-Syarqiyyah.” Universitas Islam Negeri Ponorogo.
- Al-Qahtani, Hijab bin Muhammad. 2025. “Aṣar Istirātijiyāt Ta’līm al-Ta’bīrāt al-Iṣṭilāḥiyyah fī Fahmihā wa Iktisābihā Ladā Muta’allimī al-Lughah al-‘Arabiyyah min al-Nāṭiqīna bi Ghairihā.” Dauriyyah ‘Ilmiyyah Muḥakkamah Taṣduru ‘an Jāmi‘ah Ḥā’il 1: 24.
- Al-Rasyid, Sabil. 2018. “Naḥwa al-Ibdā’iyyah fī l’dād al-Bī‘ah al-Lughawiyyah al-Fā’ilah bi Indūnisiyā.” Lisānunā 8: 91.
- Al-Salam, Muhammad ‘Abd. 2021. Istirātijiyah al-Tadrīs al-Ḥadīts: Dalīl al-Mu’allim al-Nājiḥ. Maktabah Nūr.
- Diyanti, Firtiwi. 2022. “Istirātijiyah Takwīn al-Bī‘ah al-Lughawiyyah li Tanmiyah Mahārah al-Kalām bi al-‘Arabiyyah fī Ma‘had Faḍl.” Universitas Islam Negeri Walisongo Semarang.
- Faisal, Muhammad. 2026. Wawancara. Sukabumi, 21 Januari 2026.
- Faiz Fawaz, Ahmad. 2026. Wawancara. Sukabumi, 17 Januari 2026.
- Miles, M. B., dan A. M. Huberman. 1994. Qualitative Data Analysis: An Expanded Sourcebook. California: Sage Publications.
- Moleong, Lexy J. 2017. Metodologi Penelitian Kualitatif. 36th ed. Bandung: PT Remaja Rosdakarya.
- Latifa, Azkiyatul, dan Mulyadi. 2025. al-Al’āb al-Lughawiyyah min Mufradāt Kitāb al-‘Arabiyyah Baina Yadaik li Tanmiyah Mahārah al-Kalām Ladā Ṭalibāt al-I’dād al-Lughawī fī Jāmi‘ah al-Rāyah.” In Proceeding of International Conference on Islamic Studies 7 (1): 1745–55.

- Pertiwi, Diyanti. 2022. "Strategi Pembentukan Lingkungan Bahasa untuk Mengembangkan Maharah Kalam." Universitas Islam Negeri Walisongo Semarang.
- Rahmanta, Fathia. 2024. "Takwīn al-Bī'ah al-Lughawīyyah li Ta'wīd Mahārah al-Kalām 'alā Ḍau' Nazariyyah Skinner." Universitas Yarsi Mataram.
- Sugiyono. 2010. Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D. Bandung: Alfabeta.
- Yauri, Muhammad. 2026. Wawancara. Sukabumi, 21 Januari 2026.
- Zuhdi, Hilmi. 2017. "Al-Bī'ah al-Lughawīyyah: Takwīnuhā wa Dauruhā fī Iktisāb al-'Arabiyyah." Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.